

خطبة (فمن يعمل مثقال ذرة) | الجمعة ٣٤٤١ / ٢١ / ٢٢ | الشیخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفر له. وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سوء اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فالله هادي له. وان شهد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وان شهد ان محمدا عبد ورسوله. صلى الله عليه وعلى 00:00:00 الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد باليمان ايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد كما - 00:00:30

ينبغي لجلال وجهك وعظم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضاه. اما بعد ايها المؤمنون افتح الرويجل كلمة صدرت - 00:00:50 من بين اعظم شفتين تكلمتنا بالحق والهدى. افتح الرويجل كلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل الذي جاء ينشد عن بعض الحق والهدى فما ذلك الخبر؟ وما تلک القصة - 00:01:20

يحدثنا العالم الجليل والصحابي المبجل والفقیه الحافظ عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنه وعن أبيه. ان رجلا كبيرا في السن جاء الى رسول الله صلی الله عليه وسلم. جاء يسترشد فماذا قال لرسول الله؟ عليه الصلاة - 00:01:50 الصلاة والسلام قال يا رسول الله اقرئني من القرآن فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اقرأ ثلاثا من دوافي الف لام راء صور طويلا فماذا قال الرجل رضي الله عنه؟ قال يا رسول الله - 00:02:20

كترت سني واشتد قلبي وتكل لساني. يعني لا استطيع ان اقرأ هذه السورة الطوال فاقرئني غيرها يا رسول الله. فقال له بابي وامي عليه الصلاة والسلام وهو اعظم داعية واعظم مرشد واعظم دليل الى الله جل وعلا. قال له - 00:02:50 اقرأ ثلاثا من ذوات او من الحوام. فقال رجل كما قالته الاولى يا رسول الله كترت سني واشتد قلبي وغلظ لسان فنزل له رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:03:20

وهكذا ينبغي ان تكون جمیعا ونحن ندعوا الى الله جل وعلا. نتساھل مع الناس ونیسر لهم لا فيما حرم الله. انما في بذلنا لهم انفسنا. وفي تعليمهم وفي الاغراض لهم وفي التدرج معهم وفي قبول كلامهم. وانما هو لنا قدوة حسنة. لقد - 00:03:50 كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر. ما قال له اكثرت عليه ولا قال له انك رجل ثقيل وانما نزل له ايضا فقال له اقرأ - 00:04:20

ثلاثا من المسبحات والمبسبحات اقل من الحواميم والف لام راء. فماذا هذا الرجل يعيد الكلام نفسه. يا رسول الله لقد كترت سني واشتد قلبي وتكل لساني. اقرئني غيرها. اقرئني سورة جامعة فعلم النبي صلی الله عليه وسلم غایة مقصده - 00:04:40 فماذا قال له؟ وما هذه السورة الجامعة التي اختارها رسول الله صلی الله عليه وسلم قال له اقرأ اذا زلزلت الارض زلزلها واخراجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها الى اخر السورة. وهنا استبشر - 00:05:20

الرجل وقال يا رسول الله والله لا ازيد عليها شيئا ثم ولی مدبرا فنظر النبي صلی الله عليه وسلم الى الرجل وهو دائما عظيم البشر قيل الكلام حسن العبارات يأتي بالعبارات المبشرات فقال - 00:05:50 افتح الرويجل افتح الرويجل كما قال في الحديث الاخر افتح الرجل ان صدق عباد الله لماذا كانت هذه السورة؟ سورة كرمة جامعة

لماذا؟ لاسباب اهمها ما يعلمنا ايات الصاحبى الجليل راوية الاسلام وشيخ المحدثين - 00:06:20

والذى ليس من محدث في الدنيا وليس من طالب علم في الدنيا وليس من طالب حق الا اوله في رقبته منة. اتدرون من هو؟ انه ذلك رجل الذي يبغضه جميع اعداء السنة. ويحبه اهل السنة. انه ذلك الرجل - 00:07:00

الذى يبغضه جميع اهل البعد بلا استثناء. ويحبه اهل الحق والهدى. انه عبدالرحمن بن صخر الدوسى هل عرفتموه؟ او ابینه لكم اكتر انه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه. تعالوا نجلس ونتعلم من هذا الامام وما اجمل ايتها - 00:07:30

المؤمنون ان نبحث عن اهل العلم ونتعلم منهم. فوالله انه نور القلب وضياء الصدور وهو طريق الى الله جل وعلا اجعل من وقتك ولو يوما واحدا مع يوم الجمعة تحرص فيه ان تتعلم على رجل من اهل العلم الربانىين. جلسنا الى ابي هريرة - 00:08:00

فماذا قال لنا رضي الله عنه؟ قال ان قوما اتوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فسألوه عن الحمر كانهم حمر مستنفرة. فماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم. قال لم ينزل علي في الحمر يعني الحمير الا هذه - 00:08:30

اية الجامعة ثم تلى قول الله جل وعلا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. ايها المؤمنون دعونا قليلا عند هذه الاية العظيمة. فمن يعمل مثقال ذرة - 00:09:00

والذرة النملة الصغيرة هذا هو الاشهر في كلام المفسرين وهو الصحيح من كلامهم رحمنا الله واياهم. وهو المعنى الاشهر في لغة العرب فمن يعمل مثقال نملة صغيرة جدا من الخير يرح. اين يراه - 00:09:30

في ذلك اليوم الذي ترى فيه كل شيء حين تعطى كتاب بيمينك او اعاذنا الله ان يعطى كتابنا بيسارنا. او من ظهورنا عندها يرى الانسان كلما قدم ويرى كل ما عمل من صغير وكبير - 00:10:00

في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. وهنا يرى هذه الاعمال ثم يرى جزاءها ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر ولهذا اذا تأملنا هذه الاية الكريمة كان من الواجب - 00:10:30

علينا الا نحقر شيئا من المعروف ان نأتيه. وان لا نحقر شيئا من المنكر انك نبدأ ونحاذر ان نأتيه. لربما يسألني احد وهل عندك من هذا ايضا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن اصحابه رضي الله عنهم - 00:11:00

فرسول الله خير المعلمين واصحابه سادة العلماء رضي الله تعالى عنهم اقول نعم من ذلك اخبار كثيرات تقرب لها هذان الموحدين. وتسعد بها قلوب صالحين فاسمعوا اولا الى حديث عدي ابن حاتم رضي الله تعالى عنه يحدثنا ان النبي - 00:11:30

صلى الله عليه وسلم قال لهم يوما وهو يرفع صوته ويشيح بوجهه ويقول اتقوا النار. اتقوا النار. اتقوا النار ويشيح بوجهه كأنه يراها. ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة. ومن لم يستطع بكلمة طيبة. شق التمرة - 00:12:00

يكلف ثلاث هلالات. واذا زاد سعرها فخمس هلالات فقط. شق وتمرة نصف تمرة ولربما نزل سعرها الى هلة واحدة. ايشق عليك نصف تمرة لربما كانت هي نجاتك من عذاب الله. ولربما كانت هي نجاتك من النار. ولربما كانت هي - 00:12:30

الذى تنقل ميزانك يوم القيمة. لم افهم ايتها الخطيب زدني زادك الله وعلمني ما علمك الله ابشر سوف اعلمك وسوف اخبرك ايضا بخبر اخر جميل رائع من بين شفتيه صلى الله عليه وسلم يحدثنا عنه ايضا حبيبنا ابو هريرة رضي الله تعالى - 00:13:00

فيقول قال النبي عليه الصلاة والسلام لا تحرقن. لا تحرقن هذه النون يسمىها اهل العربية نون التوكيد الثقيلة. ويراد بها توکید الكلام. يمكن ان نقول لا تحرق الكلام كامل. فاذا اضفنا هذه النون وشددناها دل على ان الكلام مؤكـد - 00:13:40

لا تحرقن لا تحرقـن من المعروف شيئا. وشيئـا نكـرة في سياقـ الـاثـباتـ فـهيـ عـنـ عـلـمـاءـ الـاـصـولـ عـامـةـ لاـ تـحـقـدـ يـظـنـ مـنـ الـمـعـرـوفـ شـيـئـاـ الخطـابـ لـمـنـ ؟ـ لـيـ اـنـاـ.ـ وـلـكـ نـعـمـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ مـاـ مـاـخـاطـبـ بـهـذـاـ خـطـابـ هـلـ اـنـتـهـتـ - 00:14:20

الرسول يخاطبك انت. لا تلتفت. نعم انت. فلماذا احتقرت بالامس ذلك المعروف ولم تأبه به. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك لا تحرقن من المعروف شيئا. ثم اعطانا - 00:15:00

مثالا ورائعا جميـلا من اجمل المعـرـوفـ الذـيـ اـهـمـهـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ.ـ سـلـمـ عـلـىـ عـشـرـةـ لـاـ تـفـعـلـهـ الاـ وـاحـدـ.ـ سـلـمـ عـلـىـ مـئـةـ لـاـ يـفـعـلـهـ الاـ اـثـنـانـ اوـ ثـلـاثـةـ.ـ فـمـاـ هـوـ هـذـاـ المـعـرـوفـ الذـيـ - 00:15:20

كثير من الناس ان لم يكن اكثراهم. والنبي عليه الصلاة والسلام قد نبه عليه بعين في هذا الخبر لا تتحقق من المعروف شيئاً ولو ان تلقى اخاك اخاك ابن ابيك لا كلا انما اخوك ابن دينك اخوك - 00:15:40

ابن اسلامك اخوك ابن ايمانك فيدخل فيه الجميع سواسية اخوك الامريكي واخوك الروسي واخوك في كل مكان اذا كان معك ممن ينطق بكلمة التوحيد ويعلم بمقتضها فهو اخ لك. مهما نعمت به الديار - 00:16:10

قال ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق. بوجه بشوش اسئلتك الان هل انت من يعلم بهذه السنة؟ التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بها ويبحث عليها حتى قال وتبسمك في وجه اخيك صدقة. الذين لا يجدون اموالا - 00:16:40

دنيا فليتصدقوا بالابتسamas وكان النبي صلى الله عليه وسلم بساماً كثيراً الى التبسم كان بشوشها قال جرير بن عبد الله البجلي ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم الا تبسم في وجهي وكان يجلس مع اصحابه في المسجد فيضحكون ويتبسمون. والاخبار في تبسمها - 00:17:10

كثيرة حتى جمعها جماعة من المحدثين في اجزاء وفي كتب في تبسمه عليه الصلاة والسلام وفي خروج ثنایاها اذا تبسم. فتبسم. فان تبسمك صدقة منك على نفسك. ولربما كانت اعظم من صدق كانت هي اعظم من صدقة الاموات - 00:17:40

وهي مجانية بلا شيء. فلماذا اذا سلم بعضاً على بعض؟ اكفهنا في وجه اخي واغلظ له النظرة والكلمة لماذا؟ لماذا يا عباد الله وبين ايدينا حسنات لا تنفذ باذن الله عز وجل. والحسنة بعشر امثالها الى مائة ضعف - 00:18:10

الى اضعاف كثيرة فتبسموا رحمنا الله واياكم فان التبسم سنة قد تركها كثيرون الا لواحد في الالاف او في المائة الف اما لدينا او لقرابة او لعمل ووظيفة واما للسلام - 00:18:40

قوه الدين قد تركها لا اقول اكثرا الناس وانما كثيرا من الناس. اقول ما تسمعون واستغفر الله الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين صفاء وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه - 00:19:10

وعلى الله وصحابه وسلم تسلينا كثيرا الى يوم الدين اما بعد. ايها المؤمنون وكما لا ينبغي ان نحتقر اليسيير من الخير ينبغي الا نحتقر اليسيير من الشر. لقد كانت وصية حبيبنا عليه الصلاة والسلام لاصحابه ولنا - 00:19:50

وللامة كلها تلك الوصية الجامعة التي تكررت في عدد من الاحاديث كان يوصي به اصحابه رضي الله عنهم وعليه الصلاة والسلام. فهذه سيدة النبوة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تحدثنا وهذا العالم الكبير الاجل - 00:20:20

عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه يحذثنا. وهذا النقيب من نقباء الانصار عبادة بن الصامت يحذثنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم الذنوب. ما معنى محررات الذنوب؟ هل هي حقيقة عند الله؟ كلا - 00:20:50

كلا وانما هي محرقة عند الناس التي لا تبالي بالذنب ولا تبالي بالخطأ يفتقرنها ولا يبالون بها. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول اياكم ومحرات الذنوب فانهن اذا اجتمعن على العبد اهلكنه اهلكنا - 00:21:20

وضرب لذلك مثلاً بالرجل او الجموع من الرجال يريدون اشعال النار فيأتي دافعون حتى تشتعل النار نعم ان الذنوب اذا تكاثرت على العبد احرقت يا عباد الله ولهذا في ذلك السؤال الكبير الذي سأله عمر - 00:21:50

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لابي ابن كعب سيد القراء ابي المنذر قال له يا اخي هذا المنذر حدثني عن التقوى. اخبرني عن التقوى. قال يا امير المؤمنين امشيت في طريق فيه شوك؟ قال نعم قال فما صنعت؟ قال شمرت ثوبي واجتهدت الا اطأ - 00:22:20

هذا الشوك قال هذه هي التقوى يا امير المؤمنين. اخذ ذلك المعنى الرائع الجميل الشاعر ابن المعز الشاعر الخليفة فصامه بنظم جميل فقال خل الذنوب صغيرها وكبیرها ذاك التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك - 00:22:50

احذروا ما يرى لا تتحقق صغيرة ان الرجال من الحصى. فاياكم ومحرات الذنوب يا عباد الله انقووا الله عباد الله في انفسكم. وانقوا الله بالاستهانة بامر الله او وامر رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى ما لكم لا ترجون الله وقارا وقد خلق - 00:23:20

اطوار قال التابعيان الجليلان اويس القرني وبلال بن سعد الشامي الدمشقي قال لا تنظر الى صغر المعصية اسمعوا هذه العبارة وهذه الوصية لا تنظر الى للمعصية ولكن انظر الى عظمة من عصيت. وما اكثرا ما نحتقر من الذنوب يا - 00:23:50

عبد الله كثير جدا فلنراجع انفسنا فان ترك الذنب مهما كان دين ذريعة وتعظيم للإسلام ومحبة لله ومحبة للإسلام فاجتهد
يا عبد والا تخالف اية من كتاب الله مهما كانت فانك اذا عودت نفسك على ترك الصغار تركت باذن - 00:24:30
بسم الله الكبار. اذا تساهلت في الصغار او شكت نفسك ان تساهل في الكبار فالكار فلما تحقق من المعروف شيئا ولو ان
تلقي اخاك بوجه طلقة. واياك ومحقرات الذنوب له. فانهن - 00:25:00
فاما اجتمعن على العبد اهلكته اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفار والغنى ربنا لا تزع قلوبنا بعد انا اذا هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعود بك من سخطك - 00:25:20
الله انا نسألك الفردوس الاعلى من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واحواننا واحبابنا واولادنا يا رب العالمين ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام وال المسلمين واذل - 00:25:40
وانصر عبادك الموحدين. اللهم امنا في دورنا اللهم اصلاح امنتنا وولاة امورنا اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. ونعود
بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل. اللهم صل على - 00:26:00
محمد وال محمد كما صلية على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد وال محمد كما تبارك على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:26:20